

### هولاند والحرب على طريقة أوباما

■ **عامر نعيم الياس\***

أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بشكل لا لبس فيه، أن العدو الأوّل لفرنسا في سورية هو تنظيم «داعش». لم يذكر في خطابه أمام البرلمان الفرنسي «الجمعية الوطنية» كلمة «الأسد» ولا مرّة، وبهذا المعنى رأى المراقبون وجود تحوّل في السياسة الفرنسية في سورية قوامه تغيير الأولويات في الوقت الحالي. ومع اقتران التغيير في الموقف بتغيّر الظروف والهجمات الإرهابية لـ«داعش» في فرنسا ومن قبل في بيروت وعلى الطائرة الروسية فوق شرم الشيخ، برز إلى الواجهة مجددا موقف وزير الخارجية الفرنسية لوران فابيوس الذي كرر عبارة «الأسد لا يمثل مستقبل سورية»، فيما كان الرئيس الأميركي باراك أوباما يخرج على العلن ليطعن رأيه العام والحلفاء على عدم وجود أي دور للأسد في مستقبل سورية. تقاطعَ ليس صدقة في المواقف الأميركية والفرنسية، وإن كان بعض المصلين والمتابعين رأى في الموقف الفرنسي من موسكو وتوجّه قاطن الإنليزيه إلى الكرملين قبل الأطلسي دليلا على الالتزام بقواعد اللعبة الروسية في سورية. إلا أن ما رافق هذا التوجّه يكبح جماح أي سيناريو لتحالف فرنسي روسي في الحرب على الإرهاب في سورية وفق الرؤية الروسية حتى في الإطار العام، ومن هذه المؤشرات:

• قرار مجلس الأمن الدولي حول الحرب على «داعش» في سورية والعراق، هذا القرار القمخول غير المقترن بآليات للتنفيذ وغير الملزم حيث لا يندرج تحت الفصل السابع.

• التحوّل المتأخر في الغرب وقدرة باريس على تحشيد تحالف دولي واسع من أجل الحرب على سورية تسير في سياق فصل عمل التحالفين بعضهما عن بعض والاكتفاء بالتنسيق الذي يمنع الصدام ويطوّر التعاون في المجال الاستخباري فقط، وفي ما يخص «داعش» تحديدا، أما النصره والتنظيمات الأخرى لا تزال توصف بالتنظيمات المعتدلة في سورية.

• الرهان على عامل الوقت والاستنزاف والحرب طويلة الأمد لا يزال الأساس في الاستراتيجية الغربية في سورية حتى بعد هجمات باريس، حيث نرى قائد الجيش الفرنسي بيار دوفيليه يقول: «استبعد تحقيق انتصار عسكري على داعش في المدى القريب.»

• ما سبق من عوامل اقترن هو الآخر رفع روسي لمنسوب الانخراط العسكري في سورية أطلق عليه المراقبون اسم «المرحلة الثانية» والتي تقوم على الآتي:

• زيادة الحضور العسكري البري المباشر في سورية عبر الجيخاء والقوات الخاصة التي تتولى حتى اللحظة مهام حماية نقاط الانتشار العسكري الروسي في سورية.

• مضاعفة عدد الطائرات العسكرية الروسية في سورية حيث بلغت وفق الاحصاءات الرسمية الروسية 69 مقاتلة ومروحية.

• استخدام السلاح الاستراتيجي الروسي في الحرب على سورية، بداية من الصواريخ الاستراتيجية المجنحة والتي يتم إطلاقها من البحر، وليس انتهاءً بالقاذفات الاستراتيجية القادرة على حمل 40 طنا من الذخيرة النوعية، ونشر نظومات صواريخ «أس 300» و«أس 400».

• المناورات العسكرية في المتوسط ودلالات منع التحليق في الأجواء الإقليمية لبعض الدول الواقعة على البحر المتوسط طوال فترة المناورات الروسية.

الموقف الروسي يسير نحو تطوير التدخل العسكري في سورية في قاعدة الفصل بين أي تطوير للموقف الدولي من ملف مكافحة الإرهاب، وسير العمليات العسكرية الروسية في سورية ضد التنظيمات الإرهابية كافة، وهذا أيضا ذاته ما يحزك رؤساء الفرنسي وضمناً الغربي من سورية. فالتركيز على شيطنة رأس الدولة السورية أولوية تسير بالتوازي مع الحرب على «داعش» وتكريس نفوذ الخلاف الروسي العربي في سورية حاضر على الدوام في الذهنية الغربية الأطلسية الموجبة للحرب في سورية.

▪ **كاتب ومترجم سوري**

تُبدل على المستوى الدولي جهود جبارة لمنع حصول التنظيمات المتطرفة ـ لا سيما «داعش» ـ على أي سلاح نووي، وأطلقت دعوات هنا وهناك، لتخطي المشاكل الواقعة بين روسيا والولايات المتحدة، في سبيل هذه الجهود.

هذا ما تطرّقت إليه صحيفة «كوميرسانت» الروسية، إذ نشرت تقريرا سلطت الضوء فيه على مؤتمر منع انتشار الأسلحة النووية الذي اجتمعت أعماله في واشنطن، والذي دعا روسيا والولايات المتحدة إلى منع وقوع هذه الأسلحة بيد الإرهابيين. ونقلت الصحيفة عن المدير التنفيذي لهالمبادرة إلى الحد من التهديد النووي» السيناتور السابق سيم نان،



#### «كوميرسانت»: الإرهاب والتهديد النووي

تطرّقت صحيفة «كوميرسانت» الروسية في مقال نشرته أمس، إلى مؤتمر منع انتشار الأسلحة النووية الذي اجتمعت أعماله في واشنطن ودعا روسيا والولايات المتحدة إلى منع وقوع هذه الأسلحة بيد الإرهابيين.

وجاء في المقال: اجتمعت في واشنطن مؤتمر منع انتشار اسلحة الدمار الشامل الذي نظمه منتدى لوكسبورغ الدولي لمنع التهديد النووي بالتعاون مع مؤسسة «المبادرة إلى الحد من التهديد النووي»، والذي شارك فيه خبراء من روسيا والولايات المتحدة.

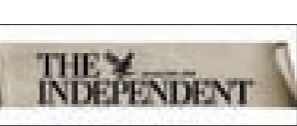
ناشؤ المؤتمرن المشاكل المتعلقة بالحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل التي بقيت معلقة بسبب تازم العلاقات الروسية – الأميركية، خصوصا من موسكو أعلنت رفضها المشاركة في قمة دعت إليها الإدارة الأميركية في شأن الأمن النووي تُعقد في واشنطن في نهاية آذار 2016 تحت إشراف الولايات المتحدة، ما يشير إلى عدم وجود تفاهم بين الطرفين في مسألة الأمن الدولي.

بحسب قول رئيس مركز الأمن الدولي الأكاديمي أليksi أرياتفوف، إن قرار موسكو رفض المشاركة هو فقط عيوض من قبض. لأن قائمته المشاكل المتعلقة بالحد من انتشار الأسلحة النووية أوسع من هذا بكثير. ومن بين هذه المشاكل يشير أرياتفوف إلى فشل المؤتمر الخاص باتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية في إصدار بيان ختامي لعدم الاتفاق على مضمونه. كما لم يتضح بعد مصير اتفاقية منع إجراء التجارب النووية (الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى لم تصادق عليها حتى الآن)، وأيضا عدم وجود تفاهم في المسائل المتعلقة بنشئ منظومة الدرغ الصاروخية الأميركية في أوروبا، والاتفاقية الجديدة حول تخفيض الأسلحة الهجومية.

وأضاف أرياتفوف أن تعاون روسيا والولايات المتحدة في مجال أمن المواد النووية وفق برنامج «نان-لوجار» قد توقف منذ سنتين، والاتفاق الذي حل مكانه ظل عمليا حبرا على ورق.

يقول المدير التنفيذي لهالمبادرة إلى الحد من التهديد النووي» السيناتور السابق سيم نان، إن للتهديدات النووية فرصة في الوقت الحاضر للارتقاء إلى مستوى جديد، نظرا إلى توسع نشاط التنظيم الإرهابي «داعش». و«من مفارقات وقتنا الحاضر أن خطر استخدام الرؤوس النووية يزداد على رغم انخفاض عددها، ودعا سيم الولايات المتحدة وروسيا إلى توحيد الجهود لمنع كافة محاولات المتطرفين الإسلاميين استخدام السلاح النووي ضد السكان المدنيين. وأن ما يلقفه جدا بحسب قوله هو تهريب المواد النووية. وارتباطا بهذا، طلب من موسكو وواشنطن التعاون مع الدول الأخرى لتوفير حماية أفضل للأسلحة النووية التي في حوزتها.

وأشار المشاركون في المؤتمر إلى تجربة التعاون الروسي-الأميركي في مسألة نقل السلاح الكيماوي السوري وبنديمبر، حيث وضعت اللجنة السرية المشتركة خطة كاملة لهذه العملية تكثلت بالنجاح التام، وهذا برهان على أن واشنطن وموسكو يمكنهما الاتفاق على تسوية كافة المشاكل عندما ترغبان بذلك.



## «إنبدندنت»: لماذا يُعدّ «داعش» عدوًّا شرساَ لا يمكن هزيمته من الجوّ؟

نشرت صحيفة «إنبدندنت» البريطانية مقالًا للكاتب باتريك كوبرين مراسل الصحيفة في الشرق الأوسط، بعنوان: «الضربات الجوية في سورية: لماذا يعتبر تنظيم داعش عدوا شرسا لا يمكن هزيمته من الجوّ؟». ويشير كوبرين الذي يعمل في منطقة الشرق الأوسط منذ عام 1979 إلى نظفتين في البداية، الأولى أن بريطانيا انضمت إلى تحالف كيريمب يعتمد على الضربات الجوية بشكل أساسي لإضعاف تنظيم «داعش»، وهزيمته. أما النقطة الثانية فهي أن الجهد العسكري الجوي

# البناء

# جهود دولية لمنع وقوع أي سلاح نووي في أيدي التنظيمات الإرهابية

ان للتهديدات النووية فرصة في الوقت الحاضر للارتقاء

إلى مستوى جديد، نظرا إلى توسع نشاط التنظيم الإرهابي «داعش». و«من مفارقات وقتنا الحاضر أن خطر استخدام الرؤوس النووية يزداد على رغم انخفاض عددها». ودعا سيم الولايات المتحدة وروسيا إلى توحيد الجهود لمنع كافة محاولات المتطرفين الإسلاميين استخدام السلاح النووي ضد السكان المدنيين. وأن ما يلقفه جدا بحسب قوله هو تهريب المواد النووية. وارتباطا بهذا، طلب من موسكو وواشنطن التعاون مع الدول الأخرى لتوفير حماية أفضل للأسلحة النووية التي في حوزتها.

البريطاني لن يشكل فارقاً في الموضوع لسبب واضح وهو أن هناك بالفعل أعداداً كبيرة من المقاتلات تشارك في القصف، بينما لا يوجد عدد من الأهداف الواضحة لدى التنظيم يسمح باستخدام هذه المقاتلات كلها.

ويوضح كوبرين أن التحالف قام بما يزيد عن 59 ألف طلعة جوية في العراق وسورية منذ بدء العمليات في آب عام 2014 تحولت من بينها نحو 8500 فقط إلى غارات استخدمت فيها القنابل والقاذف ضد أهداف على الأرض.

ويخلص كوبرين من هذه الارقام إلى أن غالبية المقاتلات التي قامت بطلعات فوق العراق وسورية عادت إلى قواعدها من دون أن تجد هدفاً، وهو ما يعني أن ما يتعدى 50 ألف طلعة جوية لم تجد هدفاً واحدا لضربه.

ويعود كوبرين للفتراض أنه حتى لو كانت المشاركة البريطانية في التحالف الآن رمزية، فإنها قد انضمت لقتال عدو شديد الشراسة والخبرة. نأقلا عن المحلل العسكري التركي مئین غوركان قوله إن الضربات الجوية يمكنها فقط أن تكون ناجحة ضد مراكز التدريب والاتصال التابعة للتنظيم. لكن من الأمور الغريبة أنه لم يتم استهداف مركز تحكّم واحد تابع للتنظيم خلال كل الغارات التي تمت.



## «غارديان»: توني بلير يتهم قطاعاً واسعاً من المسلمين بالتعاطف مع «داعش»

قال رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، إن فكر تنظيم «داعش» يحظى بدعم واسع وله جذور عميقة لدى أعداد كبيرة في بعض المجتمعات والبلدان الإسلامية، مشيراً إلى عقيدة الجهاد عند هؤلاء، وإلى إيمان كثيرين منهم بفكرة إقامة «الخلافة الإسلامية»، والتي يتبناها التنظيم في سورية والعراق. وحرر من أفكار دعاة مسلمين تابعين للملايين على «تويت» لا تختلف عما يروج له «داعش».

وقالت صحيفة «غارديان» البريطانية في عددها الصادر أمس الجمعة أن رئيس الوزراء السابق حذّر من هجمات واسعة على أوروبا، أكبر من هجمات باريس، حيث اتّنى على قرار النواب البريطانيين الموافقة على توسيع الضربات الجوية إلى سورية، قائلاً إن تنظيم «داعش» لديه جذور عميقة في الدول الإسلامية.

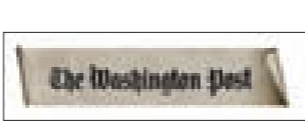
ولفت الصحيفة إلى أن بلير كان يتحدث في مكتبة الكونغرس، حيث ألقى محاضرة هنري كيسنجر، التي مضى عليها سبع سنوات. وقال إن القرار البريطاني مهم. وأضاف أن العداء الفطري بين الإسلام والغرب لا يقتصر على مجموعة معينة، فمن يؤمنون بفكرة الخلافة ونهاية العالم، التي تعدّ جزءاً من دعابة «داعش»، ليسوا قليلين في المجتمعات الإسلامية. وأضافت «غارديان» أن تصريحات بلير تؤكّد ما جاء في خطاب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، الذي دعا فيه إلى مواجهة خطاب التطرف، والمدافعين عن تلك الأيديولوجية.

وبيّنت الصحيفة أن وزير العدل البريطاني الحالي مايكل غوف امتنع بلير لانتقاده مسؤولين في الحكومة لعدم مواجهة الأزمة بشكل كاف؛ حين قال بلير إنهم يضررون جسد المسيح عندما يقرب من القارب، بدلاً من تخفيف المستنقع.

ونقلت الصحيفة عن بلير قوله: طبعاً، ترفض غالبية المسلمين فكر «داعش» وما يدعو إليه، ولكن هناك وفي عدد من الدول الإسلامية أعداد كبيرة تؤمن بأن الاستخبارات الأميركية «سي أي أي» واليهود هم من يقفون وراء هجمات 11 أيلول. وأكد أن هناك نمة علماء ممن يدعون إلى قتل غير المؤمنين والملحدّين، فيما يتابعهم الملايين على «تويت»، قائلاً إن هذه الأيديولوجية لديها جذور عميقة، «وعليّنا أن نحفر عميقاً حتى نقتلعها».

ويوبر التقرير أن بلير في حديثه عن الخلافة ونهاية العالم، يشير إلى إيمان تنظيم «داعش» بالمعركة الأخيرة، التي سيكون مكانها في مرج دابق في سورية، كما دعا بلير إلى هزيمة التنظيم، والقوى المتحالفة معه، إضافة إلى الداعمين له، في سورية والعراق وليبيا وشبه جزيرة سيناء ومناطق في الصحراء الأفريقية. كما نقلت الصحيفة عن بلير قوله: «هزيمة داعش هي البداية المهمة، والقوة وحدها لا تكفي، فالتحدي يذهب عمقٍ وأبعد من المذابح التي يرتكبها الجهاديون المتعصبون، وتجب مواجهة الأيديولوجية».

وختتمت «غارديان» تقريرها بالإشارة إلى أن بلير قال عن الدور البريطاني الجديد في سورية، «بالنسبة إلى أوروبا، فإن هناك حسابات كبيرة يجب اتخاذها؛ لأن التهديد الإرهابي يبق على بابنا، وفي الحقيقة هو موجود داخل بيوتنا. ولدنيا مصلحة كبيرة في هزيمته، وعلى أوروبا أن تلتحق في داخل دولها قدرات قتالية لا تسمح لنا بالقيام بدورنا فقط، بل بأنخذ زمام المبادرة أيضاً».



### «واشنطن بوست»: ما بعد باريس ...

### هكذا يجب أن نفكر في العلاقة بين «داعش» والإسلام

تناولت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، موضوع ادّعاء «داعش» أنه يطبّق الشريعة الإسلامية، وجاء في التقرير: أثارت الهجمات الإرهابية البشعة في باريس نقاشات جديدة عن تنظيم «داعش» والإسلام. بالإمكان إخصار السؤال كالتالي: هل

يبرر النصّ المقدس في الإسلام أعمال العنف التي يقوم بها التنظيم؟

من الأفضل في البداية لن نعلم أن دفتر «النص المقدس» في الإسلام كبيرة فهي لا تحتوي على القرآن فقط بل تشمل نصوصاً عديدة منسوبة إلى النبي محمد (مؤسس الإسلام) عن طريق أتباعه. يناقش العلماء المسلمون مصداقية هذه النصوص ظلماً

بناقش العلماء المسيحيون مصداقية نصوص كثيرة في الأناجيل. تمثّل كل النصوص بصفة عامة بالتناقضات نظراً إلى أن هيكل النصّ ضخم. المسيحيون مثلاً يعطون باعتبارهم إحوّة ويُسخر منهم باعتبارهم كفّاراً. ظهرت مدارس مختلفة في بدايات الإسلام لمواجهة تلك التناقضات وتفسيرها، ويتمتّع تنظيم «داعش» إلى واحدة من أكثر تلك المدارس صرامة ولذلك يعمل بوضوح إلى القسوتاريخ غير المتصاحبة للنصّ الإسلامي المقدس.

وكما توجد هناك نصوص قابلة للاستخدام لتبرير التعصب في الإسلام، فهناك نصوص صالحة أيضاً لتبرير العنف. بالنظر إلى كل ذلك يجب أن نعلم أن النبي محمد شنّ حرباً لإقامة أولوية دينيّة. قاتل كفّاراً وقتل معادين وأعدم سجناء مثله مثل قدماء اليهود الذين أسسوا ولايتهم الدينيّة.

من ذلك، لم يكن محمّد مثل لي بكر البغدادي. فقد يكون متساهلاً مع خصومه ويُهَانِد أعداءه ويتعاون مع الكفار من أجل المصلحة العامّة.

تنظيم «داعش» يخفي هذه الأجزاء من تاريخ النبي محمد أو يبرز تعبيها بأنها لا تنطبق على الوضع الحالي. فأعداؤهم كما يقولون بسياسة أقوى أو أقل رحمة. وأفضل مثال على ذلك هو حادثة حرق الطيار الأردني، جرّحَ محمد بصراحة حرق

المرتدين، أو كما يصيغهم تنظيم «داعش». والنظر إلى تلك التناقضات، يُشير التنظيم إلى النصوص الأخرى التي يُشجّع فيها النبي محمد على الانتقام من الأعداء بنفس الطريقة التي يستخدمونها ضدك فقد اتّفق الأردنيون قنابل على أهداف للتنظيم وبذلك كلف التنظيم حرق أحد الطيارين الأردنيين كما يدعون.

وهذا ما يعيدنا إلى هجمات باريس. يدعي تنظيم «داعش» أن الهجمات مبّرة بالنصوص الدينية، لكن معظم المسلمين يقولون خلاف ذلك وبما انني قضيت معظم شبابيي في دراسة النصوص الإسلامية ودور محمد لثقيفي، فإنتي أجد أن فكرة قبول محمّد بمثل هذه الهجمات غير قابلة للتصديق فقد نقلت عنه نصوص كثيرة ضد استهداف المدنيين. لكن مرة أخرى يستطيع التنظيم الإشارة إلى نصوص أخرى وأحداث وقعت في حياة محمد لتبرير قضيّتهم.

في النهاية يعود الأمر إلى المسلمين ليقروا، إذا كان تنظيم «داعش» صادراً فعلاً في تعامله مع النصوص الدينية أم لا. بالنسبة إلى غير المؤمنين فهذا كاف لكي يعتقدوا أن النصوص الإسلامية متناقضة عندما نتحدث عن العنف، ولكي يبتهجوا بأن معظم المسلمين يجعلون هذه النصوص تعاليم بطريقة إيجابية إجمالاً ومختلفة تماماً عمّا يفعله التنظيم.

التناقض يظهر عادة في آراء العلماء والمتحمسين الناتجة عن الإجهاد الشخصي، القرآن والأحاديث الصحيحة النقل لا يظهر فيها التناقض. ليست القضية بهذا السوء كما يُعبر عنه الكاتب، فالقصص الذي قام به النبي محمد كان دائماً مشروعاً ومنطقاً ولم يكن لمجرد اختلاف وجهات النظر كما قد نفهم. مثل صلح الحديبية أو حدث بعد فتح مكة، جميع هذه الأحداث لا مسير فيها لممارسة الإزهاض ضدّ الآخر، فهي على العكس في صلحة الجميع ونموذج يزيد في التسامح.

# ترجمات

إلى ذلك، نشرت صحيفة «إنبدندنت» البريطانية مقالًا للكاتب باتريك كوبرين أوضح فيه أن التحالف الذي تشارك فيه بريطانيا لهزيمة «داعش»، قام بما يزيد عن 59 ألف طلعة جوية في العراق وسورية منذ بدء العمليات في آب عام 2014 تحولت من بينها نحو 8500 فقط إلى غارات استخدمت فيها القنابل والقاذف ضد أهداف على الأرض. ويخلص كوبرين من هذه الارقام إلى أن غالبية المقاتلات التي قامت بطلعات فوق العراق وسورية عادت إلى قواعدها من دون أن تجد هدفاً، وهو ما يعني أن ما يتعدى 50 ألف طلعة جوية لم تجد هدفاً واحدا لضربه.

# صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

### مبادرة جديدة

### لفريق «إسرائيلي» - أردني - فلسطيني

### لحلّ ثلاث أزمات

كتب تسفيرير رينات في صحيفة «هارتس» العبرية:

مع وفرة الإشعاع الشمسي على مدى معظم أيام السنة، والعلم الذي رامته على مدى السنين، كان يفترض بـ«إسرائيل» أن تكون نوراً للآخرين في كل ما يتعلق بإنتاج الكهرباء الشمسية. ولكن يحنا جديداً يطرح الامكانية في أن الأغيار بالذات هم الذين سوفرون النور لـ«إسرائيل». وصحيح أنه حتى نهاية عام 2015 تتنحج «إسرائيل» أقل من 2 في المئة من كهربائها من مصادر متجددة، لا لأن لديها فائضاً من الكهرباء.

ولكن البحث الذي تجريه منظمة البيئة وباحثون من الأكاديميا، يطرح لكمانية جديدة وإبداعية لحل المشكلة، ستعزّز أيضاً التعاون الإقليمي.

وما هي الصيغة؟ حقول شمسية تقام في الصحراء الأردنية تورد الكهرباء لـ«إسرائيل» وللسلطة الفلسطينية، وبالمقابل تورد «إسرائيل» الماء لجارها. يبدو هذا التعاون ذا صلة خاصة على خلفية مؤتمر المناخ المنعقد هذا الأسبوع في باريس، وتهدتها له وضعت «إسرائيل» هدفاً لتخفيض انبعاث غاز الدفيئة. توريد الكهرباء المستندة إلى الطاقة الشمسية، سيساعدها في تحقيق هذا الهدف.

عرضت المبادرة اسم في ندوة في معهد بحوث الأمن القومي في «تل أبيب»، من قبل أعضاء المنظمة البيئية «أكوبس»، والتي تضم في عضويتها باحثين «إسرائيليين»، أردنيين وفلسطينيين. أحد أعضاء لجنة التوجيه للمشروع هو البروفسور إيتان ششنسكي الذي ترأس اللجان التي عنيت بالمربودات لقاء استخدام القدرات الطبيعية في «إسرائيل».

وحسب استنتاجات البحث الأولية، والذي أجري بتحويل صندوق «إديناور»، وبمشاركة أعضاء «المنتدى الإسرائيلي للمطالعة»، كان يمكن أن تقام في الأردن منشآت شمسية على مساحة مئات الكيلومترات المربعة، لتزود قسماً هاماً من الكهرباء التي تحتاجها هو وجيرانه. ومن أجل توريد نحو خمس استهلاك الكهرباء التي تحتاجها «إسرائيل» عام 2030، ستكون حاجة إلى مساحة 195 كيلومتراً مربعا. كلفة الاستثمار ستكون 16.5 مليار دولار. وتهد الكلفة أدني ب 30 في المئة من كلفة الكهرباء للمستهلك «الإسرائيلي» حتى ذاك العام.

«نحن نقدر أن كلفة إقامة حقول للطاقة الشمسية في الأردن ستنقل»، قال المدير العام «الإسرائيلي» لـ«أكوبس»، جددون برميرغ، «لأنه سيكون مساعدة من الدول في العالم». الماء بحسب الخطة، سيضخّ في الاتجاه المعاكس، من «إسرائيل» إلى الأردن وإلى السلطة الفلسطينية. وبحسب نتائج البحث، فإنه من أجل التعلّب على النقص المتوقع، سيستعين على «إسرائيل» تقريباً أن تصافع حجم تحلية المياه، ليصل إلى مليار ومئة مليون متر مكعب في السنة. وهذا يتضمن منشآت التحلية التي ستفعل في قطاع غزة (السكان المحليين) وما يحليه الأردن في المنشأة التي يقيمها قرب منطقة العقبية.

خلفية المشروع هي أزمة المياه القاسية في المنطقة، قال برميرغ، «في عمان توجد أماكن لا يتم فيها توريد المياه الا مرة واحدة في الأسبوع والناس يجمعون الماء في البرميل».

اليوم تورد «إسرائيل» الماء إلى الأردن من بحيرة طبريا، ومؤخراً تم توسيع هذا الاتفاق. ولكن بحسب برميرغ، ثمة اعتراض حاد في الأردن على هذه الاتفاقات، خوفاً من خلق تعلق. وعليه، فقد اعتقد «أكوبس»، أنه يجب خلق اطار واسع من التعاون ومشاركة السلطة الفلسطينية أيضاً. ويقوم التعاون على التعلق المتبادل كونه لا يمكن تحلية مياه البحر او تفعيل شبكات نقل المياه من دون كهرباء.

لدى إسرائيل تكنولوجيا التحلية وقدرته وصول إلى البحر المتوسط وهذه ميزتها»، قال برميرغ. «بالمقابل، لدى الأردن مساحات واسعة في الصحراء، لا مشكلة بيئية فيها لإقامة حقول للطاقة الشمسية بحجم كبير».

إن الإفكار التي تم وضعها في مشروع البحث عرّضت مؤخراً أمام مندوبي الوزارات الحكومية المختلفة. وجاء من وزارة الطاقة، البنى التحتية الوطنية والمياه أنهم سيردّون على الموضوع بعد انتهاء العمل. ومع أن هذه ليست مبادرة حكومية، من المهم أن نتذكر ان «أكوبس» أدّى دوراً هاماً في وضع خطة لإعادة تأهيل نهري الأردن الجنوبي، والتي في نهاية المطاف تبنتها جهات حكومية في الأردن وفي «إسرائيل». خطط التحلية في إطار المشروع تقف على قبض، صحيح حتى الآن، مع قرار سلطة المياه، لتقليص حجم التحلية. صعوبة أخرى تتورر في المستقبل تنبع من أن شركة الكهرباء تدعي أنه من الصعب دمج الطاقات الشمسية بشبكة الكهرباء «الإسرائيلية»، وستكون هناك حاجة إلى إجراء ترتيب مفعد.

وعلى رغم ذلك، اذا ما خرج هذا التعاون إلى الدرب، فضلاً عن حقيقة أن كل الأطراف ستستمتع بتخفيض لانبعثات غازات الدفيئة وتولّت الهواء، فإن ذلك كفيل بأن يكون حرجاً ملمصاً لـ«إسرائيل» التي تحتاج إلى استقرار سياسي في الأردن، والذي هو المفتاح لصدّ انتشار المحافل المتطرفة مثل المنظمات التي تقاتل في سورية. ولكن ليس فيها فقط. فتوريد أمن للماء والكهرباء يمكنه أن يحسن جوهرياً جودة حياة سكان السلطة الفلسطينية بشكل عام وقطاع غزة بشكل خاص، والذين في التسوية التي تضمّ أيضاً الأردن لن يكونوا متعلقين بعد اليوم بـ«إسرائيل» فقط.

والطاقة هما موضوعان يتجاوزان الحدود، وعليه فمن المهم التعاون في استغلالهما»، يقول البروفسور ششنسكي. «اعتقد أن الطريق الصحيح لعمل ذلك ليس من خلال مخصصات تعطي لكل طرف بل من خلال استغلال مشترك وواع للمقدرات».

### إطلاق نار على مركبة للمستوطنين

### قرب رام الله

تناولت وسائل الإعلام العبرية أخباراً عن سيطرة مستوطنين تعرّضت مساء الخميس الماضي لإطلاق نار قرب مستوطنة «بساغوت» في رام الله، من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات. وندكرت صحيفة «يديעות أحرنوت» العبرية، أن السيارة تعرّضت لوابل من الطلقات النارية من دون أن تصيب أحداً من المستوطنين الذين كانوا في داخلها.

وأشارت إلى أن قوة من الجيش «الإسرائيلي» وصلت إلى المكان وشرعت بعملية بحث عن منفذي العملية، إضافة إلى إغلاق المكان.